[ 193 ] بكير ; ورواه الحكم (1) عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: " كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحدا، ورجعتم فلم تجدوا أحدا ". 5 - حدثنا عبد الواحد بن عبد ا قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه سمعه يقول: " لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر (2) أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم ". هل هذه الاحاديث - رحمكم ا - إلا دالة على غيبة صاحب الحق، وهو الشرف الذي يشرفه الشيعة، ثم على غيبة السبب (3) الذي كان منصوبا له (عليه السلام) بينه وبين شيعته وهو السناد الذي كانوا يسندون إليه أمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته (عليه السلام) والذي هو شرفهم، فصاروا عند رفعه كمواة المعز، وقد كان لهم في الوسائط بلاغ وهدى ومسكة للرماق (4) حتى أجرى ا تدبيره وأمضى مقاديره برفع الاسباب مع غيبة الامام في هذا الزمان الذى نحن فيه لتمحص من يمحص، وهلكة من يهلك، ونجاة من ينجو بالثبات على الحق، ونفي الريب والشك، والايقان بما ورد عن الائمة (عليهم السلام) من أنه لا بد من كون هذه الغمة، ثم انكشافها عند مشيئة ا، لا عند مشيئة خلقه واقتراحهم، جعلنا ا وإياكم يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسكين بحبله المنتمين إلى أمره، ممن ينجو من فتنة الغيبة التى يهلك فيها من اختار لنفسه، ولم يرض باختيار ربه، واستعجل تدبير ا [ سبحانه ] ولم يصبر كما امر، وأعاذنا ا وإياكم من الضلالة بعد الهدى إنه ولي قدير.

_____

(1) كذا ولعل الصواب " رفعه إلى أبى جعفر عليه السلام ". (2) المهولة أي المفزعة المخوفة فانه أقل امتناعا، والجازر: القصاب. (3) أي أولا دالة على غيبة صاحب الحق ثم على غيبة السبب الذى بينه وبين الشيعة يعنى غيبة السفراء. (4) كذا في نسخة، وفى بعضها " الارماق " وفى بعضها " لارماق ".

_____